

تفسير ابن ابي حاتم

@ 3259 منها ، عن ساطع مظلم ، ثم يقول : الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين . وان اعبدوني هذا سراط مستقيم الى قوله : وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بين الناس ، وتجتثوا الامم قال : وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ، ويقفون واحدا مقدار سبعين عاما لا يقضي بينهم فيبكون حتى تنقطع الدموع ، ويدمعون دما ويعرقون عرقا الى ان يبلغ ذلك منهم ان يلجمهم العرق وان يبلغ الاذقان منهم . . .

فيصيحون ويقولون : من يشفع لنا الى ربنا ؟ فيقضي بيننا فيقولون : ومن احق بذلك من ابيكم ادم عليه السلام ، فيطلبون ذلك اليه ، فيابى ويقول : ما انا بصاحب ذلك ، ثم يستفزون الانبياء نبيا نبيا كلما جاؤا نبيا ابى عليهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يا توني فانطلق حتى اتي ، فاخر ساجدا ، قال : ابو هريرة رضي الله عنه وربما قال : قدام العرش ، حتى يبعث الي ملكا فياخذ بعصدي فيرفعني فيقول يا محمد فاقول : نعم يا رب فيقول : ما شانك ؟ وهو اعلم فاقول : يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم . .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجئ فاقف مع الناس فيقضي الله بين الخلائق ، فيكون اول من يقضي فيه في الدماء ، ويأتي كل من قتل في سبيل الله يحمل راسه وتشخب اوداجه فيقولون : يا ربنا قتلنا فلان وفلان . . . فيقول الله وهو اعلم اقتلتم ؟ فيقولون : يا ربنا قتلنا لتكون العزة لك فيقول الله لهم : صدقتم فيجعل لوجوههم نورا مثل نور الشمس ، ثم توصلهم الملائكة الى الجنة ، ويأتي من كان قتل على غير ذلك يحمل راسه وتشخب اوداجه فيقولون : يا ربنا قتلنا فلان وفلان . فيقول : لم ؟ وهو اعلم فيقولون : لتكون العزة لك فيقول الله : تعستم ثم ما يبقى نفس قتلها الا قتل بها ، ولا مظلمة ظلمها الا اخذ بها ، وكان في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء رحمه ثم يقضي الله بين ما بقي من خلقه حتى لا يبقى مظلمة لاحد ، عند حد الا اخذها الله تعالى للمظلوم من الظالم ، حتى انه ليكلف يومئذ شائب اللبن للبيع الذي كان يشوب اللبن بالماء ثم يبيعه فيكلف ان يخلص اللبن من الماء ، فاذا فرغ الله من ذلك نادى نداء اسمع الخلائق كلهم : الا ليلحق كل قوم بالهتهم ، وما كانوا يعبدون من دون الله . فلا يبقى احد عبد من دون